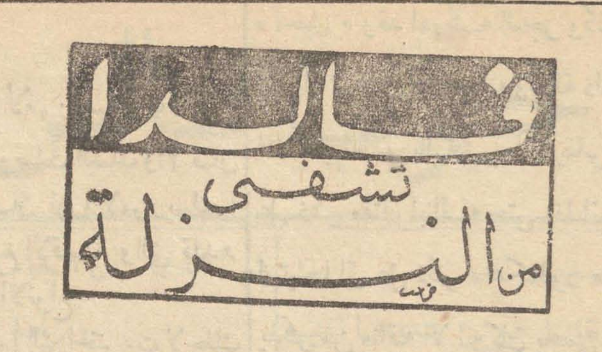




٣٠ صانتيما | الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس — المدير: محمد بنيس — تليفون ٤٠-٣٤ | ١١ اكتوبر ١٩٣٨

30 Centimes | ADMINISTRATION 1, Impasse du chanteur. Tunis — Téléphone: 34-40 — Publicité : 28 Rue Sidi Bou Krissan | 11 Octobre 1938

ادوارد بنيش

رجل الساعة في تشيكوسلوفاكيا

هو رئيس جمهوريتها اليوم . وثالث ثلاثة نافحوا عن استقلالها حتى انتزعوه من بين براثن الدولات المظفرة المنشية في « فرساي »

واذا تنال تشيكوسلوفاكيا استقلالها الموموق وتنبوا بين دول اوربا الوسطى مكانتها . ينصرف ادوارد بنيش لخدمة السلام العالمي . فقد كان من اوائك الساسة المثالين الذين اقاموا دعام عصبة الامم في جنيف وامنوا برسالتها وعاضدوها حين عصفت بها نوائب المشكلات المختلفة وانذها الرعد من من كل مكان

وادوارد بنيش تشكي اصيل . ولد في قرية كوزلاني ـ التشيكية في اليوم الثامن والعشرين من شهر مايو سنة ١٨٨٤ لا بوين ريفيين ذاقا مرارة الفاقة فكان هذا الوليد الجديد عبا عليهما اي عبء

على ان ادوارد نشا ولدا تجري العصامية في عروقه ويسير الاقدام في ركابه . فما عتم ان رآه الناس طالبا في كلية الفلسفة بجامعة براغ حيث كان يتجاوز عنها جميعا بالنسبة لاهل الحصاصة والمتربة من امثاله . وثابر على التحصيل حتى استكمل دراسته في السربون وفي مدرسة العلوم السياسية في باريس ثم في ديجون من اعمال فرانسا ومن الجامعة الاخيرة احرز الدكتوراة في القانون سنة ١٩٠٨ . وفي عام ١٩٠٩ عين استاذا للاقتصاد السياسي في اكاديمة براغ التجاريه . ثم عين محاضرا في سنة ١٩١٢ . فاستاذا لعلم الاجتماع في جامعة براغ .

ولما اضطرمت الحرب المعالمية كان ادوارد بنيش شابا في الثلاثين بيد انه كان واحدا من قادة الحركة الوطنية في تشيكوسلوفاكيا . ثم ما لبث ان اضحى اليد اليمنى للدكتور مازاريك الزعيم التشيكي الاكبر في اعمال الدعاية الثورية العريضة التي ازدادت قوة على قوتها باندلاع نيران الحرب

وفي عام ١٩١٥ ذهب الى باريس ليعمل كصحفي وكمبعوث سياسي في سبيل تحرير بلاده من سيطرة آل هابسبورج . ثم شارك الدكتور مازريك والجنرال ستيفانيك في تاييد قضية الحلفاء اذ وعدوهم بالاستقلال اذا ما تم لهم النصر وفي السنة عينها اختير سكرتيرا عاما للمجلس الوطني التشيكو سلوفاكي . وهو الهيئة التنفيذية للحركة الوطنية . وقد اعترف به الحلفاء في سنة ١٩١٨ كحكومة وقتية

واذ تم تكوين حكومة تشيكو سلوفاكيا الجديدة صار الدكتور بنيش وزيرا للخارجية في اول وزارة لها . ثم الف وزارته الاولى سنة ١٩٢١ ١٩٢٢ وكان رئيس الوفد التشيكي لدى مؤتمر السلام سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ ووقع نيابة عن دولته معاهدة فرساي والاتفاقات التي تفرعت عليها . وعين مندوبا لتشيكوسلوفاكيا في عصبة الامم سنة ١٩٢٠ . وانتخب عضوا في مجلس العصبة ١٩٢٣ واعيد انتخابه سنة ١٩٢٥ ولقد كان في مقدمة الساسة الذين عملوا على ايجاد التحالف الصغير في اغطس سنة ١٩٢٠ . كما كان من دعاة ـ بروتوكول جنيف ـ في سنة ١٩٢٤ ومثل دولته في كثير من المؤتمرات السياسية لتسوية المشكلات المختلفة عن الحرب . وامضى ميثاق لوكارنو المشهور في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٥

وكانت شخصية الدكتور بنيش موضع جدل شديد بين رجال السياسة في غرب اوربا وبخاصة في بريطانيا وتقول دائرة المعارف البريطانية ان اصحاب الميسرة في الاحزاب الانكليزية وجهوا التجريح والنقد الى سياسته فيما يتصل بالازمات السياسية الفرنسوية ـ البريطانية فيما بين سنتي ١٩٢٠ و١٩٢٤ ولا سيما تلك التي خلقت على اثر مؤتمر جنوه وبروتوكول جنيف ذالك لان ميله كان نحو باريس وليس تلقاء لندن . بينا انتقده الاخرون على اساس ـ التدخل ـ بين باريس والتدخل . كما قيل ان سياسته كانت حتى ما قبل الازمة الاخيرة هي « سياسة انتهاز الفرص »

وكيفما تكن الانتقادات الموجهة اليه فان المعروف عنه انه لا يبقى شيئا فيما وراء الحفاظ على استقلال بلاده السياسي ولما كان هذا الاستقلال يعتمد الى حد كبير على التحالف الفرنسي البريطاني فهو يعمل من جنبه على تدعيم هذا الاتفاق واستدامته . ومن هنا كان التوتر بين فرنسا وانكلترا يقض مضجعه ويقلقه . فهو كرجل سياسي يهمه استقرار اوربا . وفي الوقت ذاته لقد اخذ بسياسة الامر الواقع . وتمسك بالراي القائل ان الوقوف في الموقف السلبي في السياسة انما هو اكذوبة لا تتفق ومقتضيات الحال .

ولقد كان هدفه الاول تعزيز استقلال تشيكو سلوفاكيا سياسيا واقتصاديا واتخذ سبيله لذلك طريقة الاتفاقات الاقليمية بواسطة التحالف الصغير وبوساطة العمل على الاستتباب الاوربي بوجه عام ولهذا تخير سياسة تقربية نحو روسيا فكانت تشيكو سلوفاكيا اولى الدولات الاوربية التي اعادت العلاقات الاقتصادية مع تلك البلاد والدكتور بنيش بعد هذا من انصار فكرة ادخال التحكيم الاجباري بين الدول في القانون الدولي وجعلها عنصرا من عناصر السياسة الدولية في القرن العشرين ومن اجل ذلك بسط فكرة بورتوكول جنيف ثم دعا اليه بقوة في سنة ١٩٣٤ كما تقدم الكلام والى شخصيته القوية يرجع الفضل في الموافقة هذا الاتفاق حينئذ اذ كان في رايه حاميا لمصالح الدول الصغيرة وصائنا لمصالح اوربا ومع ان ذلك البروتوكول لم يكن غير قصاصة ورق بالنسبة لتوثيقات لوكارنو التي وقعت نهائيا في لندن في نهاية سنة ١٩٢٥ فقد تمسك الدكتور بينيش باهمية البروتوكول واحتسبه الدعامة الاولى لهذه الاتفاقات ولم يخف على المؤتمرين رايه واراء زملائه مندوبي يوغوسلافيا ورومانيا بانهم انما يعدون ذلك البروتوكول اداة هامة في ايدي دول الاتفاق الصغير لشجب كل حركة ترمي الى اعادة ءال هابسبرج الى النمسا والمجر انتقاضا لتسوية سنة ١٩١٩ ولنفوذه في الغالب يرجع فشل الحركتين اللتين قامتا في ابريل واكتوبر من سنة ١٩٣١ واللتين كانتا ترميان الى اعادة حكم ءال هابسبرج للمجر

ويمتاز الدكتور بينيش الى بالزماع للقوى والارادة الحازمة وان عمله المتصل في ادارة شئون بلاده وفي الاشراف على السياسة الدولية من خلال عصبة الامم حقبة ثمانية عشر عاما لقد جعل منه كل اوائك سياسيا محنكا من ساسة ما بعد الحرب في اوربا

ومما يساق مساق الدلالة على مهارة الدكتور بنيش السياسية انه بعد مافرغ من توثيقات لوكارنو بدا يتجه الى شرن اوربا ليقيم تركيزات سياسية اخرى او لوكارنو جديدة تنظم اليها المجر

والدكتو ادوارد بنيش بعد هذا وهذا اديب يتذرق الادب ومؤلف كبير حيث وضع قرابة خمسة عشر كتابا في الشؤون السياسية والاجتماعية تعد من المراجع الهامة في الدواسات العليا في جامعات اوربا

وهو في الدعوة للسلام نديد لسترزمان الالماني وبريان الفرنسي وتشمبرلين الانكليزي

منصور جاب الله

سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٣٨

ترى هل يندفع العالم في حرب طاحنة كالتي اندفع اليها في سنة ١٩١٤

هذا هو السؤال الذي يتردد اليوم على كل لسان ومن سوء الحظ ان وجوه الشبه عديدة بين ما هو حاصل اليوم وما كان حاصلا في سنة ١٩١٤

ومن سوء الحظ ايضا ان الحرب المتوقعة ستكون نكبة اشد هولا على الحضارة مما كانت نكبة سنة ١٩١٤

عند ما وضعت الحرب الكبرى اوزارها في سنة ١٩١٨ حسب الكثيرون انها اخر الحروب وان العالم سيستقبل عصرا من السلام والحرية والعدل ولكن لم تكد تنقضي سنوات قليلة ولم تكد اصوات المدافع وهول الخرائب تغيب قليلا عن السمع والبصر حتى عادت النزوات والشهوات للظهور وعادت اوربا تشتعل بنار الخلافات وغدا حديث الحرب والدم على كل لسان

وقد كانت الحرب الكبرى الاخيرة حربا وطنية اقتصادية ويلوح ان الحرب القادمة ستكون من هذا النوع وستمتزج فيها الغايات الوطنية بالاغراض الاقتصادية والواقع انه يصعب اليوم الفصل بين السياسة والاقتصاد وفي المانيا شعب كبير العدد يبلغ اليوم حوالي ٨٠ مليونا وفي ايطاليا شعب يقرب من ٤٠ مليونا وهذان الشعبان ينفسان عن الدول الاخري ما افادته من غنائم الحرب الاخيرة وهما شعبان قويان بلغا مبلغا كبيرا من الحضارة الصناعية فهما في حاجة الى الخامات وفي حاجة الى المواد الغذائية

فاذا نشبت الحرب بسبب مسالة السوديت فلا ينبغي ان ننسى الاسباب الحقيقية التي تذكي نارها من وراء ستار وهي اسباب اقتصادية من الفها الى بائها فمن المسلم به الان ان التفوق في الحرب معناه التفوق في المقدرة الاقتصادية

وقد نشبت في اوربا خلال القرن التاسع عشر جملة حروب ولكنها كانت حروبا تدفع اليها روح الوطنية والقومية وقد كان مازيني يتحدث عن الوطنية وحدود الدولة كانها من عمل الله فيقول ان القدرة الالهية قد رسمت حدود البلاد وفرضت مشيئتها على الارض بواسطة مجاري الانهار وسلاسل الجبال ومنحدرات التلال والامة الشريرة هي التي تخالف هذه الارادة وتتعدى حدود الوطن كما رسمها الله

وقد علق الكاتب برتران رسل على هذا بقوله عرفت المشيئة الالهية في تقسيم الدانوب لما وقعت الحرب الاوروبية الكبرى

على ان فكرة الوطنية قد تعدلت قليلا وقد كان امثال ويلسون من الحالمين بجمعية الامم يريدون ان يقيموا السلام على اسس انسانية كانوا يحلمون ان يحلوا الاممية او الشعوبية محل القومية والوطنية والانتصار للجنس والسلامة ولكن احلامهم ذهبت هباء وارتد العالم تحت نظريات الفاشيستية والنازية اعظم تحمسا للقومية والوطنية مما كان في القرن التاسع عشر حين كانت هذه النظريات تستمد قوتها من جدتها وطلاوتها رحين بدات الشعوب تتخلص من المذاهب القديمة في الحكم والادارة والتفرد داخل حدود تجمع ابناء الجنس الواحد

ويصعب التكهن اليوم بالعواقب التي يمكن ان تسفر عنها الحرب المتوقعة ولكن الذي لا شك فيه انها ستدور على قواعد جديدة من حيث الاسلحة والمبادي والنظريات والاسباب وهذا ما يحمل الساسة على التريث والتخوف ويغريهم بالعمل على وقاية العالم شرها ما استطاعوا

واذا كانت الوطنية الاقتصادية قد رسمت لسنة ١٩١٤ الطريق فان هذه الوطنية نفسها وقد اتخذت لونا جديدا وتفكيرا جديدا ولبست رداء دين او مذهب من مذاهب الحكم ستقف وراء حرب سنة ١٩٣٨ اذا كان من نصيب هذه السنة ان تشهد حربا

نحو النور

الحرب لا بد منها

الحرب ! الحرب ! على كل لسان اليوم !

وقبل الحرب كانت ازمة الفقر والبطالة والضيق الاقتصادي . وهذا التسلسل طبيعي . وهو ينتهي دائما بانفجار هو الحرب

ومن يدير في خاطره تاريخ العالم يجب ان الحرب كانت في كل ادواره رحبة للحضارة والتفكير والخلق . كانت ضرورية لايقاظ النائمين كانت تقيم الميزان . وتحصد الزائدين من البشر .

والحرب غلطة من غلطات الناس من غير شك . ولكنها غلطة ضرورية وكما ان السر لا بد منه في الحياة ، كذلك الحرب لا بد منها . وهي قادمة من غير ريب ان لم يكن اليوم فغدا . وان لم يكن في هذا الجيل ففي الجيل الذي سيتلوه .

والحرب نقمة . ولكنها في دم البشر . وكما توجد جرائم فردية توجد جرائم دولية . ومن الافراد من يرتكب النصب والقتل والتزوير والاحتيال . ومن الدول من يفعل ذلك . والفرد يعاقب ، تعاقبه السلطة الحاكمة في الدولة التي ينتمي اليها . اما الدولة المجرمة فقلما تجد من يعاقبها الا اذا انهزمت في حرب .

واذا وقعت الحرب فانها لن تقع من اجل خاطر السوديت . ولكنها تقع لانها ضريبة تفرضها نظم الحياة على البشرية . تفرضها الحضارة القادمة على حضارة اليوم . تفرضها الاجيال التي ما تزال في الغيب على الجيل الذي يعيش اليوم . ان فيها شرورا من غير شك . ولكن فيها خيرا ايضا

ولنعد الى التاريخ . ان من يتكلم عن الحضارة والتقدم . ومن يتكلم عن العلم والفن والاختراع لا بد ان يذكر الحرب .

ومن يتكلم عن الحرية والفضائل ومذاهب الحكم والادارة ، ومن يتكلم عن البطولة والمجد والمثل العليا لا بد ان يذكر الحرب . ونحن نلقنها اولادنا وذوينا الحكومات . المدارس . البيوت . نصف قوى الدولة . ونصف موارد الدولة ونصف عمل الناس يذهب من اجل الحرب والاستعداد لها وهي مع ذلك كله رزيلة . كل فرد ينكرها ويقشعر بدنه لذكراها . ولكن الدولة بمجموعها تمجدها وتقدم عليها . والعالم كله يندفع اليها كوحش ضار اخلى بينه وبين فريسته

ازمة البطالة . ازمة الجوع . ازمة النقد . ازمة الاخلاق . ازمة السكان . الزائدين عن الحاجة . ماذا يحلها جميعا غير الحرب !

هذا الرجل هو الرئيس روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة اقوى الامم واغنى الامم واعدل الامم ولكنه لا يريد ان يتكلم لان امريكا تريد ان تعيش بمعزل عن اوربا تبيع وتتجر وتربح وتغتني .. وتراكم الملايين وتخلق ارباب الملايين ..

نعم انها تقتل الملايين عاطلين وعاملين فقراء ومثرين فضلاء وفاسدين ولكن لا بد منها ما دامت الحضارة قد اثبتت عجزها رغم ما لها من قوة وسلطان وبهر وروعة وعظمة عن حلها . حل هذه المشاكل الكثيرة .

محمد زكي عبد القادر

سوريا وفلسطين في عصبة الامم

سلامة العالم العربي ووجوب الدفاع عنه

مندوب ايران يطلب صيانة حقوق الفلسطينيين

مندوب العراق يثير مسالتي فلسطين وسوريا

جنيف في ١٩ سبتمبر ـ لمندوب « الاهرام » الخاص ـ خطب وزير خارجية ايران اليوم في عصبة الامم فعرض لحالة العالم المظطربة وذكر الوقائع الدموية في اسبانيا والمع الى ما يسفك من دماء في فلسطين فقال ان الفلسطينيين مغدورون في حقوقهم ومصالحهم وطلب ان تصان هذه الحقوق والمصالح بحل قضيتهم حلا عادلا معقولا .

ارتباط العراق بحليفتيها اليمن والمملكة السعودية

وتكلم توفيق السويدي بك وزير خارجية العراق فقال ان دولة العراق تربطها بحليفتيها اليمن والمملكة السعودية روابط وثيقة تزداد متانة يوما بعد يوم وهي روابط لحمتها وحدة الغايات والاماني

الدفاع عن سلامة العالم العربي ضد كل خطر

واول هذه الغايات المشتركة اندفاع بعزم لا يتزعزع عن سلامة العالم العربي والدفاع عنه ضد كل خطر يمكن ان ينشا عن اضطراب الحالة الدولية الحاضرة

المحالفة الثلاثية لا تتاثر بالاتفاق الانجليزي الايطالي

وهذه المحالفة العربية الثلاثية لم تتاثر ولن تتاثر بالاتفاق الذي حصل بين بريطانيا وايطاليا في ١٦ ابريل الماضي . وقد رحبت العراق بهذا الاتفاق لانه ايد سلامة املاك حليفتها

اهتمام العراق بحالة البلاد الواقعة في شرقي البحر المتوسط

وقال ان حكومته ترقب بعين الاهتمام الشديد تطورات السياسة في البلاد الواقعة شرقي البحر الابيض المتوسط وتعلق اهمية كبرى على استتباب الامن واستقرار الامور في هذه البلاد

اهتمام العراق حكومة وشعبا بحل مسالة فلسطين

قال : وقد اشرت في الخطاب الذي القيته في اجتماع السنة الماضية الى غيوم تتلبد في افق العراق الغربي وتنذر بالانتشار . وقد حققت الحوادث تشاؤمي

ولست اقصد اليوم ان اعترض على ضرورة بحث كل مشروع يتعلق بمستقبل فلسطين بحثا دقيقا ايجابيا ولكني اريد ان اقول ان العراق حكومة وشعبا كثيرة الاضطراب لهذه المسالة وكلما تاخر الحل الذي يتمشى مع حقوق اخواننا اهالي فلسطين يزداد الموقف خطورة وصعوبة

موقف العراق ازاء مسالة تقسيم فلسطين

وقد وقفنا موقف التحفظ رغم مخالفتنا لكل مبدا يرمي الى تقسيم فلسطين ولم نفه بكلمة ولم نات بحركة من شانها ان تزيد المشكلة تعقدا على الرغم من الالام التي تزداد في نفس العرب جميعا بسبب حالة فلسطين . لاننا اردنا ان يتم بحث هذه المسالة وحلها في جو هادىء

نظر العراق الى تطور الحالة في سوريه

واشار الوزير العراقي الى ان حكومته ترقب بشيء من الجزع تطورات الحالة في سوريا واعرب عن امله بان تتبوا سوريا في مستقبل قريب مكانها كعضو في العصبة مستقل ومطمئن .

مشكلة الاسكندرونة وترقب تسوية مرضية للعرب والترك

وختم توفيق السويدي بك كلامه عن البلاد العربية بقوله : « وقد تتبعنا بكل عناية التدابير التي وضعت لحل مشكلة الاسكندرونة واريد ان اقول هنا ان حكومتي ستلقى بمزيد الارتياح حلا نهائيا مرضيا لاخواننا الترك والعرب .

تقسيم فلسطين ليس حلا عادلا ولا معقولا

ثم قال ان اللجنة التي ذهبت اخيرا الى فلسطين قد اقتنعت ان التقسيم ليس حلا عادلا ولا معقولا وان الحكومة البريطانية وقد ثبت لها على اتم صورة ان العرب يقاومون التقسيم مقاومة لا رجوع عنها ستعدل عن هذه الفكرة وتقترح حلا يضمن حقوق العرب .

مطامع ايطاليا واغراضها

في اسبانيا

الثمن الذي يطلبه السنيور موسوليني من المانيا

لندن في ٢٢ سبتمبر - لمراسل الاهرام الخاص. نشرت جريدة « المانشستر جارديان » مقالا لمكاتبها السياسي قال فيه ان النتائج الاولى لتسليم الدول الغربية قد ظهرت للعيان حتى في الوقت الحاضر . ولا يعرف احد هنا الثمن الكامل الذي طلبه السنيور موسوليني مقابل تاييده للهر هتلر ولكن من المحقق ان جزءا من هذا الثمن يتضمن تايد المانيا لتدخل ايطاليا في اسبانيا . فقد قامت الحكومة الايطالية بجميع الاستعدادات اللازمة للتدخل وعقدت النية على ان يكون تدخلها حاسما

وتوجد قوات كبيرة من الجنود محتشدة في بعض اجزاء ايطاليا وسيبحر بعضها الى اسبانيا بعد ايام قليلة . ولم يطلب الجنرال فرانكو هذا التدخل الجديد من ايطاليا بل ويلوح ان الجنرال فرانكو لم يسال عن ذلك والواقع لا يهم السنيور موسوليني والهر هتلر الان ما تحتاج اليه حكومة اسبانيا ما دامت تلك الحكومة الة سهلة في ايديهما

اضطراب الحالة في مراكش

هل هناك مؤامرة شيوعية ضد حكومة فرانكو

لندن في ٢٢ سبتمبر - لمراسل الاهرام الخاص - يؤخذ من تلغراف نشرته جريدة «الدايلي تلغراف» اليوم لمكاتبها في جبل طارق ان قوات كبيرة من الجنود والذخيرة تتدفق ثانية من اسبانيا الى مراكش لمعالجة ما تسميه حكومة الجنرال فرانكو : «دسيسة حمراء تدبر في طنجة بمساعدة فرنسا »

ويلوح ان انصار الجنرال فرانكو يخشون وقوع المتاعب في مراكش وذلك منذ ١٢ سبتمبر لما اوقف البوليس الدولي بضع سيارات لوري تحمل اسلحة وهي تحاول اجتياز الحدود بين طنجة وعرزيل . وقد بدت دلائل النشاط في الجزيرة الخضراء منذ ذلك الوقت واخذت السلطات ترسل الجنود والذخائر باستمرار عبر المضيق

عزرئل والحرب

مرض رجل واشرف على الموت فاخذ يبكي ، وعندئذ ظهر له عزريل ملك الموت فتوسل اليه الرجل ان يفسح له الاجل قليل ، فمنحه عزرئل شهرا ، فاعترض الرجل بان الشهر لا يحسب شيئا على شاطيء الحياة الطويل . فتلطف عزرئل وقال المريض : سامد في اجلك عاما وبعد نهاية العام ساقض على روحك وانتزعها .

وهنا اجابه الرجل في الحال : « حيث لا اقالة لا داعي للاطالة ، ها هي ذي روحي بين يديك ، خذها الان . . »

وما اشبه حال العالم الان بحال ذلك الرجل المريض الذي حام حوله عزرئل . لقد شعر كل الكون بان عزرئلا يلوح بسيف الحرب منذ اعوام وبان منجله قد اعد لحصاد الارواح بالرغم عن كل المساعي الدبلوماسية الداعية لنشر السلام

ولقد امسى شبح الحرب كالكابوس المروع الذي يقض مضاجع العالم . حتى بات الجميع يعتقدون انه لا مفر من هذا المصير . ولم يبق امام عزرئل الان الا ان يسمع من العالم تلك العبارة التي قالها بها الرجل المريض . والا فان عزرئل سيكون مضطرا ان يقول للعالم « حيث لا اقالة لا داعي للاطالة »

لا ينبس حتى انتهى حلاقه من شرح بيانه الشافي منتهيا منه بترجيح كفة اليابان . ثم ضرب زبونه المسكين على راسه بموساه ضربة شديدة كانت ايذانا بانتهاء النقاش فقام المسكين يصيح مستنجدا ولا مغيث

تلك صورة مدشوتة من ادب الحرب نزجيها بين يدي هذه الازمة القاسية وما زلنا من انصار السلام

أدب الحرب !

لعل ادباءنا قد استحسوا شعور الجماهير في هذه الايام فاقلع الكثير من حملة الاقلام عما كانوا يتحفوننا به بين الفينة والفينة من روائع البيان وحسنا فعلوا ، فانهم لو قد عادوا الى ديدنهم القديم وشرعوا اقلامهم يجلون على القارئين ما بقى غامضا من نواحي الادب العربي وينفضون ما استجد من ضروب ادب الغرب لوجدوا عزوفا وازورارا من الطائفة القارئة لا . بل لنهد جماعة فرموهم بالبعد عن مجاراة الحوادث . وضربوهم « بالتاخر » والجمود

اذن فحديث الادب لا يكون سائغا في هذه الايام المدلهمة فهي ايام لها ما بعدها وها هوذا بركان العالمين يضطرم ويتاذن بالثوران وها هوذا تذير الرعود القواصف ياخذنا من كل مكان

واذا كان دعاة السلام ثم يخذلهم الياس بعد فهم ايضا لم يقتلهم الامل وحسبهم انهم في منزلة وسط بين الياس والرجاء كذلك يقف نفيل تشمبرلين داعية السلام الاول لا كما وقف من قبل كيلوغ الامريكي وسترزمان الالماني وبريان الفرنسي حيث افرغوا طاقات التفاؤل كلها على قضية السلام واحاطوها باغصان الزيتون وسعف النخيل بينا يغيم افق الحوادث من حوالهم وتعصف نوائب المشكلات . لقد قضوا جميعا وفي نفس كل منهم حسرة اذ احسوا في اخريات ايامهم في هذه الدنيا ان - السلام الدائم - انما هو حلم جميل من احلام الربيع المتالق وليس حقيقة تدور من الايام وتبقى ما بقى العمر

مات « فرسان السلام الثلاثة » وفي انفسهم غصة مريرة اذ خابت امالهم في السلام لقد خانهم الامل بل لقد قتلهم الامل

واذن يكون الموقف الساعة الا ياس والا رجاء اما وقد ابعدنا في الاستطراد الى هذه الغاية فلنرد القلم الى سياقته من الحديث عن « ادب الحرب » فلقد شغل الناس كافة لا فرق بين عالمهم وجاهلهم ولا غنيهم وفقيرهم . في المقهى والترام والشارع والبيت والنادي بامر الحرب ينتصر لها هذا وينضم لحزبها ويؤيد فريقا دون فريق لسبب يعلمه او لسبب مبهم اغتمض في ذهنه فما يدري له تاويلا ويشجبها هذا معددا ويلاتها وبلاياها وما ينتاب به معشر البشر من ارزاء ما برح يرزح تحتها ولا يرى منها مقيلا وهذا حيران ضائع لا يدرى الى اي حزب ينتمي ولا اي راي يشايع لقد فقد لبه وشده عقله فناقوس الحرب يقرع بالابواب

تلك حال المدنيين او سكان المدن المسالمين على جهة الاختصار . اما ادب الحرب بين الجنود المحاربين والعساكر المتحفزين فله شان اي شان فهو يتميز بالانحدار والتدهور حيث على الاجناد في غدوهم ورواحهم رسائل صغيرة تباع باثمان فادحة كل هم واضعيها ان يصوروا لهؤلاء البائسين الجوانب الضعيفة في نفس الانسان واذا نزلت نوازي البغضاء بين انكلترا وايطاليا في نهايات عام ١٩٢٥ وحشد الاسطول البريطاني في ميناء الاسكندرية شهدت من مجاله « ادب الحرب » ما لم يكن ليتيسر

لي شهوده في ميدان القتال ! واذ انه وقع في يدي كتيب صغير كتب بلغة انكليزية سقيمة بعنوان الازملة الثائرة وكان يباع للجنود بمبلغ ورنكين كاملين فلما تصفحته وجدته يشير على رجال الحرب بان يبذلوا قصاراهم لاقتناص اللذات ما استطاعوا لذلك سبيلا فاليوم خمر وغدا امر واليوم عربدة واستهتار وغدا هلاك وموت زؤام !

يقال للجنود هذا القول في كتب مطبوعة وكان خليقا ان يذكروا وهم مسافرون الى ميدان القتال بمجد الوطن والعزوف عن اللذائذ الفانية في سبيل حياة ابناء الوطن وسلامة المجموعة البشرية ومن هنا كان هجوم الجنود على الامكنة غير البريئة مدعاة للملامة من رؤسائهم حتى حظر عليهم ارتياد امكنة خاصة وضعت عليها لوحات تحمل هذه العبارة (منطقة حرام)

ولقد كتب المنفلوطي في « نظراته » عن ادب الحرب ايام نشبت الحرب بين اليابان وروسيا في اوائل هذا القرن ولقد كنت اود ان انقل بعض ما كتب في هذا المقام لولا انعدام المصدر امامي في هذه اللحظة بيد اني اذكر قصة ذلك الذي ثوى الى حانوت حلاق ليقص شعر راسه موجد عنده طائفة من العملاء وقد احتدمت بينهم المناقشة بشان الحرب فلما جاء دوره في الحلاقة جلس على الكرسي الكبير واذا بالحلاق يرسم فوق راسه بموساه اشكالا رباعية وخماسية وسداسية وهلم جرا فهم صاحبنا بالاحتجاج غير انه خشى ان يكون قد مس الحلاق طائف من الجن . فسكت حتى النهاية واذا بالحلاق يتكلم وكانه يستانف حديثا قطع قائلا ما معناه انه راى حسما للنزاع ودرءا للخلاف بين المتنافسين ان يرسم خريطة الحرب اليابانية الروسية على راس « الزبون » ومن ثم اخذ يعدد المواقع والوقائع على راس الزبون المسكين وهو سالم مسالم يخشى المغبة

ليس من شك ان الحرب هي احدى سنن الكون فكما ان رب الكرم يرسل البستاني الى كرمه كل عام ليشذب اغصانه ويهذب افنانه ليصح ويترعرع قرب الكون يرسل عزرئل بين الفينة والفينة ليشذب العالم كلما تكالف سكانه ويهذبه كلما ازدادت شروره . « ولكم في القصاص حياة » .

نصيف استفانوس الهورى

على الغدير . . .

يا روضة من رياض الحب باسمة
لقيت فيها حبيبا كنت اهواه
رنا الى بعيني جؤذر فرمى
قلبي بسهم من الالحاظ اصماه
نهيت قلبي عن حب الحسان وما
عن حبه كنت في يوم لانهاه
هو الحبيب براه الله جل كما
قد شاء ظبيا تصيد الناس عيناه
وصاغه من ضياء ثم زينه
بكل حسن على الدنيا وحلاه
ففيه من كل روض رق اطيبه
وفيه من كل شيء راق احلاه
رفت على وجهه الانوار باسمة
واحمر كالورد تحت الشمس خداه
ولست اخشى عدوا بات يرقبني
ما في الوجود سوى عينيه اخشاه
لا كان قلبي اذا ما فيه عنفني
ولم يجد فيه سلواه ونجواه
لما تارج منه الكون قلت له :
اعندك الخلد ام في فيك ريااه
رك الفؤاد وما في القلب من وله
وانت يا قلبي الشاكي لك الله
يا خالق الخلد هل صورته بشرا
يموج بالسحر والاغراء جفناه
على الغدير جلسنا وحدنا وجرت
امامنا فيه امواج وامواه
على الغدير جلسنا في الدجى ولنا
من ناعسي الطير اشكال واشباه
والكون نشوان والاعشاب ناعسة
والورد يشكو حبيبا قد تصباه
مر النسيم فحياني فقلت له :
بوركت حي معنى روحي فحياه
قد لفنا الليل في ستر فوا عجبي
كانما الليل يرعاني ويرعاه
كاننا في سماء الحب امية
او نحن حلم فؤاد قد تمناه
كاننا في رياض الحب اغنية
تشدو بالحانها في الخلد افواه
كساني الله طهرا يوم البسه
برد العفاف فاعطاني واعطاه . .
دع الرقيب متى ما شاء يرقبنا
شتان ما بين دنيانا ودنياه

« سيدي جابر » محمود السيد شعبان

ربة البيت الابض

تكتب يوميا في ٧٥ جريدة

نيويورك لمراسل الاهرام الخاص — تكتب سيدة البلاد الاولا يومياتها في الصحف كل يوم من ايام الاسبوع الستة تصف فيها ما يراه وما تقراه واين تذهب وما الذي يخطر لها او تفكر فيه — ويقرؤها الملايين من الناس

ينشر العمود الذي تكتبه كل يوم في ٧٥ جريدة اميركية بعنوان يومي فيطلع عليه اربعة ملايين من القراء وقد بدأت مسز روزفلت الكتابة في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٣٥ ولم تنقطع عن الكتابة يوما واحدا حتى في ابان مرضها بالنزلة الوافدة ولم تصل رسائلها الى شركة يونايند فيتشرز متاخرة سوى ثلاث مرات ولم يكن التقصير منها

تكتب مقالتها وترسلها في اليوم عينه فتنشرها الصحف اليوم التالي ولا تقدم الشركة على تغيير شيء من اراء مسز روزفلت الا ما كان من خطا في اللغة وهي تقبض في مقابل ذلك عشرة الاف دولار في السنة بعقد لمدة خمس سنوات

والغريب في امرها انها جوالة تنتقل من مدينة الى اخرى على الداوام ومع ذلك تجد الوقت الضروري لكتابة عمودها اليومي ذلك فضلا عن كثرة زائريها ومشاغل البيت الابيض وتراءة مئات الرسائل التى تتناولها كل يوم وتجاوب على كل منها

وما تستحق عليها الثنا انها لا تسطر كلمة عوراء في حق واحد من الناس على الرغم من صراحتها في القول ومن انها تعنى ما تقول دائما وقد جعلت اعظم بيت في البلاد وهو مقر الرئاسة اشبه بيت اي امريركي بما تكتبه عنه احيانا كقولها في احدى مقالاتها

ان البيت الابيض غاص بالضيوف في هذه الايام فلا ندخل ونخرج الا ونرى جماعات من الناس في الدهاليز والغرف السفلى يتاملون الرسوم واثار الرؤساء السابقين وان القاريء ليندهش اذا انا اشرت الى ما يستغرقه البيت الابيض من الوقت لتنظيفه عند ما تزورنا هذه الجماهير الغفيرة .

في سبيل السلام

قصة « فريام » « اخيل »

على اثر وصول مستر تشمبرلن الى انجلترا عائدا من المانيا حياه مستر جون ماسفيلد شاعر بريطانيا بابيات قال فيها مخاطبا تشمبرلن بما معناه :

« قديما ذهب « بريام » الى « اشيل » يساله ان يسلم اليه جثة ابنه الذي قتله في المعركة التي وقعت . .

« ولقد قادتك اليد الالهية في ظلام الليل الى ان تذهب لالمانيا تسالهم ان يسلموا اليك اجسام القتلى الذين لم يموتوا بعد في المعركة التي لم تبدا بعد !

وقصة « بريام » و « اشيل » معروفة في الياذة هوميروس وقد ترجم هذه الالياذة منذ سنة ١٩٠٤ العالم الشاعر الجليل المرحوم سليمان البستاني ونرى لهذه المناسبة ان نورد فيما يلي بعض ما تضمنته ترجمة البستاني عن هذه القصة الدامية :

وصف النشيد الرابع والعشرون مقتل هكطور بن « فريام » الملك الشيخ بيد « اخيل بن فيلا » وجاء في مقدمة النشيد انه لما ارفض جيش الاغريق الى سفنهم يستطيبون الزاد والرقاد ولاح الصباح دار الجيش ثلاثا بجثة « هكطور » حول قبر « فطرقل » وهو صديق « اخيل » وقد قتله « هكطور » فقام « اخيل » بهذه المعركة التي انتهت بقتل « هكطور بن فريام »

فذهب فريام لافتداء جثة ابنه هكطور فادركه « هرمس » في السهل ورافقه حتى ادخله الى خيمة « اخيل » ولم يشعر به . فقبل « اخيل » الفداء وسلم الى « فريام » الجثة واودعه احد عشر يوما ليتسنى له القيام بماتمه . ولما اظلم الليل ايقظ « هرمس » « فريام » وسار به قافلا الى « اليون » ولما قارب البلد ابصرت « كسندرة » ابنته جثة اخيها يعود بها ابوها فصاحت وناحت واندفع الناس افواجا لملاقاة ملكهم »

هذا هو مجمل القصة ويحسن هنا ان ناتي على بعض ما جاء في وصف مقابلة الملك الشيخ « لاخيل »

الملك الشيخ :

لا جدير في الخلق بالرفق مثلى
لا ولا في الورى امرؤ ذل ذلى
هذه الكف اس بؤسي وخذلى
وبها ابني اضحى قتيلا جديلا
وانا قد قبلتها تقبيلا . . .

وقد ذكر البستاني في شرح هذا الموقف ما يلي :

ملك نبيل وشيخ جليل يجرر شيبه على قدمي فتى فتاك ويقبل اليد التي سلبته نعيم الدنيا وبطشت بولد هو صفوة ابطال زمانه .

ثم قال :

فاجا « فريام » « اخيل » وقومه وما احسوا الا انه بينهم فبهتوا فانسل واهوى على ركبتي اخيل واخذ يقبل يديه وقبل ان يبسط مرامه افتتح كلامه بقول يلين الجلمود اذ امر على مخيلته بعبارة وجيزة ذكرى ابيه « فيلا » وهو كما علمت اعز الناس على « اخيل » وقد ادركه العجز وكساه الشيب حلة الجلال ثم قابل بين حالته وحالة ذلك الشيخ النائي فاذا هو احدر بالرفق بما لا يقاس . ثم مر عجلا على ذكر مقتل ابنائه حتى اذا انس من اخيل ارتياحا اتى على ذكر « هكطور » ومقتله . ولم يذكر من مناقبه الا انه كان يحمى ذماره وعشيرته وليست سواها منقبة تعلى قدره لدى « اخيل » وتعطفه عليه - وان كان عدوه الالد - ووطا للختام بتكرار ذكر « فيلا » واختتم بعبارة اخذت بجميع اطراف المذلة والتعاسة وهي قوله « هذه الكف » الخ فلا بدع بعد ذلك ان ينتحب « اخيل » على عزة نفسه وقد نصبت لعينيه كل هاتيك الرسوم

هذه هي خلاصة القصة التي اشار اليها شاعر الانجليز في البيتين اللذين وجههما الى المستر شمبرلين عند ما قصد الى هتلر يساله ان يسلم اليه القتلى (الذين لم يموتوا بعد) في المعركة (التي لم تبدا بعد)

من قصائد الادباء

غراميات

نظم الاديب « الهواري ببني سويف » ابياتا شعرية خاطب فيها قلبه فقال :

دع الاحلام يا قلبي ولا تطمح الى القرب
وان لم تستطع صبرا فحطم راية الحب

وجاء في ابيات للاديب « محمد على مخلوف ببني عديات » :

امنحيني الخلد في دنيا الهوى
تسمعي تسبيح قلبي للجمال
انت « فينوس » التي قد حيرت
بفنون الحسن الباب الرجال

ومن قصيدة للاديب « على متولي صلاح بالمجمع اللغوي الملكى » :

يا جمال الحياة يا بهجة الكو ن صليني فقد تعذب روحي
يا جمال الحياة قد هدني البعـ ـد وزاد الاسى وفارت جروحي
يا جمال الحياة قد صار عيشي عيش نضو على الفراش طريح
افلطة منك بالغرام وبالحـ ـب تنجى من العذاب فروحي

وقال الادب « سلام محمد غباري المدرس بادكو » من ابيات :

يا ويح قلبي ذاق من الم الهوى
ما لم يذقه عروة بن حزام
يا لائمي لو كنت تدري ما الهوى
لعذرتني ومنعت كل ملام
ان الهوى نار على كبد الفتى
هيهات منها لو نجا بسلام

وتلقينا مقطوعة شعرية من الاديب « محمد سعيد احمد مدرس » تضمنت هذه الابيات :

يا حبيبي اي صفو بعد ما
تهجر القلب وقلبي لك يهفو
لم يكن الا فؤادي هائما
وعزيز الحب في صدرك يغفو
كيف انسى يا حبيبي والهوى
يغمر العين بمفسوح الدموع
ان في صدري سعيرا من جوى
وضراما كاد ان يفرى الضلوع

وقال الاديب « فؤاد عبد الله بليبل » :

كم سخرنا من الهوى وذويه
فاذا نحن بينهم سخرية
وسلكنا من الخيال سبيلا
وركبنا من الحنين مطيه
وتخذنا من النسم رسولا
وبعثنا مع النجوم تحيه

واستعرنا من الطيور جناحا
ونقلنا عن شدوها اغنيه
ولثمنا من الورود خدودا
اين من حسنها الرياض البهيه
سائلوا الطير هل ترنم الا
بهوانا على الغصون النديه
وخرير الغدير هل كان الا
رجع انغامنا العذاب الشجية
نحن قوم لنا شعور ولكن
غير تلك المشاعر الانسيه

كم شددنا الى النجوم رحالا
وبرحنا اغلالنا الجسديه
وهجرنا الجسوم وهي سجون
ونعمنا بعيشة الحرية
وتركنا الارواح حيث ارادت
في سماء من الخيال نقيه
انما الجسم مدفن الروح ما لم
تتداركه هزة عاطفيه
ما شكونا. وكيف يشكو الليالي
من له مثل هذه الشاعرية ؟

نخلة على شاطىء الموت

« مررت يوما بوادي الموتى اتفقد قبر عزيز فاذا بتلك النخلة على
« ناصية الوادي تتفقد عقل متدبر يحدد موقفها بين الحياة والموت
« وقد غدت بينهما لغزا حائرا »

قدم الزمان تدب في درجاتها ... ويد المنون ترف في سعفاتها
وتشابهت احوالها فحياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها
اشفت على شط المنون كانها ... موتورة تفضي له بشكاتها
واجتازت الدنيا فمن احيائها ... حملت رسالتها الى امواتها
اليأس كل اليأس في حركاتها ... والبؤس كل البؤس في سكناتها
والموت يبدى عندها آياته ... ولديه تبدى جهرة آياتها
توحي له سرا كما يوحي لها ... حتى استبانت ذاته من ذاتها
وسرى صداه المر يهتف باسمها ... فسعت اليه تحث من خطوتها
وعنت بناصية له منصاعه ... تستنزل الغفران في ركعاتها
يا نخلة نبتت على شط الردى ... لاذت به واستعصمت بربانها
افأنت راهبة بدير نازح ... سكنت اليه فرتلت صلواتها
ام كاهن افنى الحياة كهانة ... فضوى ولم يعثر بمكنوناتها
ام انت مروحة على وجه الردى ... بيد الحياة تعيره نسماتها
لا بل عجوز قد تحدب ظهرها ... شمطاء جاذبها البلى قسماتها
وقفت بباب الموت تنفث آهة ... لو كان يسمع راحما آهاتها
جرداء حلت في الهواء غدائرا ... تتجاوب الاصداء في رعشاتها
واستوحشت للموت حتى انها ... اكلت بنيها قسوة وبناتها
وتهزها الذكرى فتلطم وجهها ... وتريق من فرط الاسى عبراتها
عبست لدى الزمن الرزين كانما ... سلبت برغم حياتها بسماتها
كيراعة بيد المنون يملها ... فاغتم لما جف حبر دواتها
حيرى تحاول منفذا من اسرها ... وتراوغ الاقدار في غفواتها
وتود لو تحيا كسابق عهدها ... هيهات ما يحيى لها رغباتها
الموت شد قيودها واستحوذت ... يده عليها من جميع جهاتها
والشمس تذكي بالحياة نباتها ... والموت يسري في غضون نباتها
والريح تصفر حولها فتهيجها ... من راسها حتى مقر نواتها
تستنكر الايام في انوارها ... حتى الليالي في مدى ظلماتها
وتواترت غير وطاحت اعصر ... فوعت دبيب الدهر من همساتها
ويد المنايا وقعت الحانها ... فصغت لهن ورددت نبراتها
واليوم والغربان في روحاتها ... تصبو لها ابدا وفي غدواتها
والطير عافها ولم تانس بها ... اين الجميل العذب من لذاتها
يا شاطيء الموت الذي امواجه ... لا تسلم الارواح من وثباتها
وجرت سفائنه باعمار الورى ... وتباطأت نصبا الى مرساتها
هلا تخذت على المقابر حارسا ... متيقظا يبقى على اناتها
او راعيا زجى القطيع مع الضحى ... ومع المساء يلم من اشتاتها
او زامرا يشدو لدى قيثارة ... تصاعد الالام من نفثاتها
او شعلة مقبوسة من شعلة ... اودى سناها في سنى قبساتها
او سادرا قد حيرته همومه ... فهوى صريعا بين معتركاتها
او ماردا متحدرا من عبقر ... بالامس جاء مغادرا ساحاتها
او ناجيا من لجة زخارة ... لاقى بعزمة قادر عوماتها
او فكرة مشنوءة لضلالها ... لم يعتمدها العقل بين لداتها
او ناسكا بالهند قدم نفسه ... للنار حتى ثاب من حوباتها
هي نخلة الموتى تخفف عنهمو ... حسراتهم وتنوء في حسراتها
منها استمدوا سلوة بقرارهم ... وعليهمو قد اسبغت رحماتها
وتمد في علق النجيع جذورها ... تحت الثرى وتخوض في حجراتها
فغر الردى فاه وهز بجذعها ... واستقبل المرجو من بلحاتها
وتبدلت اليافها كفنا لها ... لما يهيا بعد من اسلاتها
للموت نامة ساجد متبتل ... ولها اصطخاب الغيد في رقصاتها
كالنفس في نزعاتها والروح في ... همساتها والعين في خلساتها
الرعشة الصماء على اهابها ... والصعدة الخرساء ملء لهاتها
وعلائم الغرقى على جنباتها ... ودلائل الموتى على وجناتها
من ذا راى جسما اشل وراسه ... باق على الدنيا وفوق سراتها
هي للمنون عرية موقوتة ... ما زال يستولى على ثمراتها
سمحت بسرحتها الحياة الى مدى ... واليوم تطلبها الى ميقاتها
فابى ولج به الاباء تحيفا ... اكذا يلاقي كافرا حسناتها
الحق مهضوم اذا لم تلقه ... كف تغار عليه في ضرباتها
واللص منتصر اذا لم ترعه ... عين ترد النوم عن جلجاتها
يا شاطيء الموت اتخذها هاديا ... للوارديك وخل عن عثراتها

ما قل ودل

اوربا بين المطرقة والسندان . الحضارة العالمية كلها تريد ان تدخل النار لتصهر وتخرج كسبيكة الذهب ، اذا بقي من السبيكة شيء ! . .

بعض العقلاء يفاوض بعض المهوسين . وفي يد هؤلاء المهوسين الفصل بين الجد والهزل ، وبين السلم والحرب . ان اصحاب الحركات العنيفة لا يستطيعون ان يعيشوا في غير جو مكهرب بالبطش والتهور والاعتداء .

وهذا ما لاحظه الكاتب الانجليزي المشهور « الدوس هكسلي » من فتور العالم عن صلات الود والولاء وازدياد روح العنف وتشبع المسيطرين على مصير اوربا بالتوسع في السلطان يؤازرهم بعض المفكرين الذين يغرون الدولة ببسط سيطرتها وسيادتها بالقوة القاهرة . وقد نسى هؤلاء وهؤلاء - رجال السيف ورجال القلم - ان الانسانية انما استقرت وتقدمت بالمحبة والتعاون لا بالكراهية والتخاذل .

والديكتاتوريون يبنون بالبطش والارهاب والعنف فيقوم الضعفاء فيتعاونون على مقاومة القوة بمثلها . ! ومثال ذلك جلي في روسيا القيصرية . ثم في الديكتاتورية الشيوعية ثم في الحركة الهتلرية ثم في « الفاشية » الموسولينية التي راحت تتسابق في التسلح والارهاب فتبعتها الديمقراطيات وهاهي ذي اوربا بعد ان كانت ميدانا للسباق في التسلح والاستعداد للحرب لا تلبث ان تصبح ميدانا للحديد والنار والدم والموت وتجر اليه على الاقل نصف امم الارض

فموسوليني الذي خطب امس خطبته الهائلة التي يقول فيها ان مدافعنا من الصلب ، ولكنها لا تكفي ان لم يكن وراءها رجال قدوا من هذه المادة نفسها فهتفت له الجماهير لانها شعرت ان الفولاذ يغلي في عروقها بدل الدماء . . لم يكن موسوليني في هذا الا سائرا على سنته من ان الحرب هي التي تجدد شباب البشرية وتملؤها نشاطا وحيوية حتى اصبح كل فاشيستي يعتقد انه الوطني الامين اذا حرق المدن الآمنة والشعوب المسالمة بالقاء القنابل . وان الخير كل الخير في حياة القتال والتطاحن . .

وما يقال عن (الفاشي) يقال مثله او اكثر منه عن (النازي)

فالقضاء قد حم وشبح الموت واقف بمنجله الماضي على راس اوربا والغربان الناعقة تملاء الجو كسحابة كثيفة سوداء تطلعا الى جثث الشهداء التي لا تلبث ان تغطى اديم الارض . .

فلنتوجه الى الله ان يرحم شباب هؤلاء الشهداء لا من اجلهم وحدهم بل من اجل القلوب الكبيرة الوالهة التي من ورائهم ، من اجل الامهات والزوجات والبنات والاخوات . . من اجل المحبة التي ولدت يوم ولد المسيح رسول السلام الذي يدينون بشريعته . فخرج ابن آدم على رسالته وبغى وتكبر وطغى واستهتر فكان من الخاسرين

الصاوى

لا يعرفون سببها . . !

ما هي اسباب الحرب

انك لتسمع من العلماء عشرات الاسباب . وتقرا لهم عشرات الابحاث وتحار ايها تصدق وايها تعتمد . وقد حظى موضوع الحرب بمجلدات ضخمة ناقشة علماء النفس والاجتماع والتاريخ وكتب فيه الساسة والقواد والادباء والشعراء

ومجد الحرب كثيرون

وحمل عليها كثيرون

ولكنها كانت تقع دائما وسط مظاهر الحماسة المنقطعة النظير

وقد لاحظ البروفور سوروكن بجامعة هرفارد ان الاسباب التي قررها الكتاب والعلماء للحرب تبدو خليطا يحار وسطه العقل

وهو يعدد بعض هذه الاسباب فيما يلي . البقع الشمسية المناخ سير الكواكب . غرائز الحرب والعدوان والقتال زيادة السكان قلة السكان نسبة المواليد والوفيات القانون العام للكفاح من جل الحياة الخوف الدفاع عن الحرية السادزم شهوة التغلب والسلطان الغرور وعشرات الاسباب والعوامل النفسية

وهناك ايضا قائمة طويلة من الاسباب الاقتصادية والسياسية والدينية والتعليمية والعوامل الاجتماعية

وهناك النظريات الفلسفية والدينية في القضاء والقدر .

واخيرا هناك الاشرار من الدول والناس . والدول الكبيرة الطامعة في التهام الدول الصغيرة

ويعلق البروفسور سوروكن على ذلك بقوله ان هذا الخليط من الاسباب يدل على ان الموضوع لم يستتر امام الاذهان البشرية بعد وانه في حاجة الى دراسة اعمق وادق

ثم يقول ترى ماذا كنا نفعل لو عللنا بمثل هذا الخليط من الاسباب اية ظاهرة من الظواهر الدفتريا مثل . او ولادة طفل من الاطفال بين الحرب والسلام

القط الاسود

نشرنا منذ ايام صورة قط اسود كان مارا امام مقر رياسة الوزارة البريطانية وقت اجتماعها لبحث الحالة الدولية . وكتبنا تحتها هذه العبارة « نذير حرب ام بشير سلام »

وقد تلقينا لهذه المناسبة ابياتا شعرية ننشرها فيما يلي :

انذير حرب ؟ ام بشير سلام
يا قط قل لي واستمع لكلامي
اتيت تسعى حاملا نذر اللظى
ام جئت تبغى محو كل غمام
ابراج عاصمة التشيك ستهتدي
وتتيح للسوديت خير نظام
وتصافح الريخ القوى لتقتدي
هذي الخلائق من شرور خصام
وتزيح كابوس الضروس وهولها
فيطير بالبشرى رسول سلام
يا قط افصح ما وراءك قل لنا
طال الغموض وطاش بالاحلام

مصطفى كامل
مدرس

في الاخلاق

الرياء

سيان عندي مادح ... يثني وذام يقدح
لا الذم يحزنني ولا ... عذب المدائح يفرح
اني على الحالين امـ ... ـسى كيف شئت واصبح
للناس السنة تسمـ ... ـم في الخفاء وتجرح
الافعوان اعف منـ ... ـها في اذاه واصرح
تلقى الصديق ووجهـ ... ـه لك بالبشاشة يطفح
فاذا ابتعدت فانه ... عن عقرب يتفتح
يلقاك مبتسما وفي ... جنبيه نار تلفح
هو كالسراب تغره ... عن غير ود يلمح
قبح الرياء فانه ... كالغدر او هو اقبح

رشدي ماهر



مساجد الاندلس واثرها التعليمي

لايخالف احد في نشاة التعليم بالمساجد ولا يجهل خطرها ومقدار اثرها وتعددها في عواصم الاندلس واذا اجاز لباحث ان يشك في المدارس الاندلسية فانه يرجح شكه بالجنوح الى ان المساجد كانت مقر الدراسة ومحط التعليم وان الجامعات التي ملات حافظة التاريخ ذكرا ما هي الا اسم لـدوي مساجد الاندلس التى حملت عبء الثقافة من يوم ان بني الداخل مسجد قرطبة ثم اخذ نصيب المسجد يستفيض على قدر ما يزيد الخلفاء في بنائه وتشييده وعلى قدر ما يتسع لذكره ويدور في الامصار خبره وانت لاتحتاج الى عناء في التدليل ولاترهق يراعك في الاقناع فكل عالم تقرا في ترجمته انه حضر حلقة فلان ودرس في جامع كذا واخذ بذلك بعض ما يسع المقام

في اخبار ابن ارفع راسه كانت له حلقة في الجامع يعني مسجد طليطلة

وفي اخبار ابي حفص الكناني سمع بمصر ورجع الاندلس يقرا بقرطبة في مسجد الفارس

وفي اخبار ابن مفرح الحجاري سكن قرطبة وكان يعلم بمسجد سرور

وكانت المساجد منبثة في العواصم كمسجد قرطبة ومسجد غرناطة ومسجد طليطلة ومسجد اشبيلية ورد في نفح الطيب في اخبار عبد الرحمان بن داود الواعظ وسمع منه الناس بقرطبة واشبيلية ومرسية وبلنسية قال ابن الابار وسمعت وعظه اذ ذاك بالمسجد الجامع من بلنسية وكان بجار المسجد الجامع مساجد اخطى يذكر فيها اسم الله ويرفع منار العلم وربما الحقت به المدارس الخاصة بتعليم الناشئة مبادي القراء والكتابة وفيها يحفظ القرءان الكريم

وياخذ الاطفال في دور الطفولة شيئا من الحساب

وكانت المساجد على ابدع نظام وادق عناية تحوطها رعاية الخلفاء ويحدوها نشاط العلماء قال ابن بطوطة في وصف مقاله ومسجدها كبير الساحة كثير البركة شهيرها وصحنه لا نظير له في الحسن وفيه اشجار النارنج

وعندي ان الجامعات الاندلسية التي وصفتها كتب المستشركين لم تكن غير المساجد فجامعة قرطبة كان مقرها جامع قرطبة وكذلك جامعة طليطلة وغرناطة ولانماري في حقيقة اثبتها التاريخ وهي وجود مدارس كما ذكرت تشبه جمعيات المحافظة على القرءان اليوم اسس في قرطبة ٢٧ مدرسة كان يتعلم فيها الفقراء مجانا

وقبل ان ندع القلم نضع امامك صورة موجزة لمسجد قرطبة كما جاءت في كتاب فلاسفة الاسلام

وكانت بقرطبة جامعة من اشهر جامعات الدنيا مقرها بالمسجد الاعظم حيث كان فطاحل العالم الاسلامي شرقا وغربا يلقون الدروس على الطلاب الواردين الى حلقاتهم من كل فج فكان ابو بكر ابن معاوية القرشي يحدث وابو علي القالي البغدادي يملي اماليه الشهير وهي كنز شعر وتاريخ وامثال وفقه لغة وادب وكان ابن القطيفة اشهر نحاة الاندلس يلقن الطلاب قواعد النحو والصرف

وحديث المساجد الاندلسية واثرها العلمي والتعليمي ممتع مستفيض وحلقات اللغة ومجالس الادب ونقاش العلماء ومناظرة الادباء وفتاوي الفقراء وحوار المتكلمين وجدلهم عجيب طريف فيه عزة تاخذ القاري نشوة السرور حين يشتد به الاسى لماض ضيعناه واهملنا تراثه واغفلنا ترسمه والاعتزاز به

كامل محمد عجلان

نحو النور

القومية والحرب

يتكلم هتلر بقوة وحماسة عن حق السوديت في الانضمام الى وطنهم الاكبر

ويناشد بنيش وهودزا والجنرال سيروفي وغيرهم من زعماء التشيك مواطنيهم الاعتصام بالنظام او الاندفاع نحو الحرب باسم القومية التي تجمعهم على ارض واحدة . والدم الذي يضمهم الى ام واحدة . فالقومية اليوم على كل لسان . وهي تلهب هتلر فيتكلم عن الجنس الجرماني بما يشبه التبشير بمذهب جديد . وهي تلهب موسوليني ايضا فيتكلم عن مجد امبراطورية الرومانية القديمة ويهز يديه في الهواء كانه يتوعد التاريخ ماضيه وحاضره ومستقبله .

والحرب اليوم تكاد تقوم في العالم لان هتلر يقول ان السوديت لا يمكن ان يعيشوا الا في احضان المانيا . فهو يجعل الجنس اساس الوحدة . والامة عنده لا يمكن ان تتالف الا من جنس واحد . ولذلك شتت اليهود وطاردهم . واخذ يجمع حوله الالمان من كل مكان . ومن كل اقليم

ولكن هل هذا الكلام صحيح ؟ الا يمكن ان تتالف الدولة والامة من اجناس مختلفة ؟ اذن كيف نشأت بلجيكا وسويسرا والولايات المتحدة الاميريكية ؟

الولايات المتحدة : هذه البوتقة التي تصهر الجنسيات وتصبها في قوالب جديدة وتجعل منها برغم اختلافها وتنافرها امة واحدة ودولة واحدة

ان اعطاء « الجنس » كل هذه الاهمية في القرن العشرين امر يدعو الى التفكير لانه بمثابة الرجوع الى الوراء . والاعتداء على الحضارة والتقدم . وهو ينذر من الان بان العالم لن يتخلص من حرب الا ليندفع في حرب . لان الجنس الذي يحس في نفسه القوة سيحارب كي يحصل على السيادة . واذا حصل عليها وجد نفسه مضطرا ان يحارب من جديد للاحتفاظ بها

والوقوف عند الدولة المؤسسة على الجنس والتعصب للقومية كانه اخر مراحل التطور الانساني وقوف بالحضارة او وقوف في وجهها . ففي هذا العصر الذي يبدو العالم فيه كانه وحدة اقتصادية لا انفصال لها . يجب ان يمتد التفكير الى ما هو ابعد من حدود الوطن ، والى ما هو ارحب من افاق الجنس .

وقد كانت القومية في القرن التاسع عشر محاولة طبيعية لتقرير حق الدولة في اراضيها والسيطرة عليها وحدها دون اي اعتبار او رعاية الى لمصالح الدول الاخرى . اما الان فان هذه النظرية كما يقول ويلز - تنطوي على خطا كبير بعد ان اصبحت مصالح اي دولة تمتد الى قصى اجزاء الارض .

ليس النزاع الحاضر اذن بين التشيك والسوديت وليس هو بين بولونيا وهنغاريا وبراغ وليس هو ان المانيا تريد ان تحمي فريقا من الاجناس التي تنتمي اليها . وليس هذا النزاع في حقيقته شيئا من هذا كله وان جمع هذا كله . ولكنه اعمق سببا وابعد في الماضي والحاضر والمستقبل اثرا .

ولذلك يشعر الجميع ان الحرب واقعة حتما وان تسوية مشكلة السوديت - اذا تمت - لن تقي العالم شر الحرب الا الى حين

محمد زكي عبد القادر

ما قل ودل

كلمة واحدة تصدر من شفتي رجل كان يمكن ان تضع الامر في نصابه والسيف في قرابه ولكنه لم يتكلم

كلمة واحدة كانت كفيلة بان ترجح حتما كفة السلم وتبعد شبح الحرب المخيف وتؤجل وقوع الكارثة وتحقن بحارا من الدماء وترحم الملايين الذين سيساقون الى المجزرة ومن ورائهم الملايين التي ستعود اذا عادت عمياء عمشاء عرجاء مشوهة بشعة . . وترحم من وراء هذه الملايين ملايين اخرى من الامهات الثكالى والارامل الشابات واليتيمات وكسيرات القلوب اللواتي اخذت الحرب منهن الحب وحنقت القلب

كلمة واحدة كانت كفيلة بان تقمع الفتنة وتعيد الرشد الى هذه الانسانية الحمقاء التي تسعى الى حتفها بظلفها وهي كبراقش تريد ان تجني على نفسها .

كلمة واحدة من رجل كانت كفيلة بان تردع الابطال - او ان شئت قل الاطفال - الذين يلعبون بالنار . . ويدقون اعناق الرجال !

كلمة كانت تحول دون انهيار الثروات دون تحطيم الحضارة صروحها الشامخة دون جرح الفضيلة جرحا لن تندمل دون الفساد المطلق في الذمم والاخلاق دون روح الاستهتار تسرى في كل النفوس في ظل الحديد والنار

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية



